ثم بدأ الصفار في شرح أول الباب، قال: وأفعال هذا الباب سبعة قد ذكرها كلها سيبويه وهي: ظننت وحسبت وخلت وزعمت وعلمت ورأيت بمعناها ووجدت.

وزاد أهل الكوفة ألفيت بمعنى وجدت وعد بمعنى حسب وهبّ.

ويرفض الصفار ذلك ويتصدى للرد على أهل الكوفة، قال: ألا ترى أن قولك: هبني فعلت كذا معناه قدرني وافرضني كذا وهذا مما يتعدى إلى واحد قال:

هبيني يا معذبتي أسأت ويا لهجران قبلك قد بدأت[1]

وأنشدوا على تعدى «عد» قوله:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم[2]

ولا حجة فيه لأن أفعل «قد تكون نكرة فإن أضيفت إلى معرفة. كذلك

= الثاني بوقوعه جملة فيه نظر لأن ذلك مشترك بين الحال والمفعول الثاني الذي أصله الخبر.

شرح التصريح 1/247

وافق بعض النحويين الكوفيين في «هب» فقال به ابن عصفور وابن مالك ومنه قول الشاعر:

فقلت أجرني أبا مالكاً وإلا فهبني امرءاً هالكا

واشترطوا لها الجمود والتزام صيغة الأمر المجرد.

الهمع 1/149

(1) ولماذا لا يكون الظن مسلطاً على زيد لا على الظن؟

(2) تتمة البيت: ـ بني ضوطري لولا الكمى المقنعا ـ والبيت (لجرير).

وقد قال بالبدل وفق الصفار وزاد عليه: أنه يجوز أن يجعل ـ تعدون ـ في البيت بمعنى تحسبون على طريق التضمين لأنه إذا حسب عقر النيب في مآثره ومجده فقد حسب ذلك مجداً فضمن (عد) التي للعدد معنى حسب التي للظن فيكون أفضل مجدكم مفعولاً ثانياً على التضمين وهو جائز في الشعر.

الدرر اللوامع 1/131